Journal of Al-Farahidi's Arts, No Conference (10 th)N(V)142-169
Doi: https://doi.org/10.25130/jfa.conf.10.4.10

Proceedings of the (10) Conference وقائع المؤتمر العلمي العاشر

P-ISSN : 2074-9554 | E-ISSN: 2663-811
Journal of Al-Farahidi's Arts
available online at : fja.tu.edu.iq/index.php/fja

Tikrit University J.F.A Journal of Al-Frahedis

The Role of Artificial Intelligence Programs in Assessing China's Approach to Latin America: GPT as a Case Study

M.M. Ali Hazem Mahdi Saleh

E-Mail: ali.h.mahdi@tu.edu.iq

Keywords:
Artificial intelligence, China, Latin America, Chinese orientation.

Article history:

Received	20/9/2025
Received in revised form	17/10/2025
Accepted	19/10/2025
Available online	9/12/2025

E-mail Jaa@ tu.edu.iq

©THIS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CCBY LICENSE
http:// creativecommons.org/licenses/by/4.0

A B S T R A C T

This study analyzes China's approach to Latin America from a strategic perspective, relying on artificial intelligence tools for assessment and understanding. It also explores the components of Chinese power in its political, economic, and military aspects. China has become a major player in the international system, driven by its ambitions to expand its sphere of influence and diversify its international partnerships. In this context, the approach to Latin America constitutes a fundamental dimension of its global strategy. Conversely, the importance of Latin America for China lies in its rich natural resources, such as oil, minerals, and agricultural products, which the country needs to meet its growing needs. It also boasts vast consumer markets, making it a destination for Chinese investments in infrastructure, energy, and communications. Politically, Latin American countries provide China with an opportunity to gain new allies in international institutions, while strategically, they represent a platform for counterbalancing American influence in its own backyard. In the same context, China's motives revolve around ensuring energy security, diversifying trade partnerships, and strengthening its geopolitical position. However, it faces several challenges, most notably US pressure, the fragility of political systems in some countries on the continent, and economic obstacles related to debt and instability.

دور برامج الذكاء الاصطناعي في تقييم التوجه الصيني نحو قارة امريكا اللاتينية : جي بي تي دراسة حالة

م.م. علي حازم مهدي صالح /جامعة تكريت/ كلية العلوم السياسية

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة تحليل التوجه الصيني نحو قارة أمريكا اللاتينية من منظور استراتيجي يعتمد على أدوات الذكاء الاصطناعي في التقييم والفهم، فضلاً عن ذلك تنطلق الدراسة من عرض مقومات القوة الصينية في جوانبها السياسية، الاقتصادية والعسكرية، إذ أصبحت الصين لاعبًا رئيسيًا في النظام الدولي، مدفوعة بطموحاتها في توسيع مجال نفوذها وتنوع شراكاتها الدولية ، وفي هذا الإطار، يشكل التوجه نحو قارة أمريكا اللاتينية بعدًا أساسيًا في استراتيجيتها العالمية.

بالمقابل تبرز أهمية قارة أمريكا اللاتينية بالنسبة للصين في كونها منطقة ثرية بالموارد الطبيعية كالنفط والمعادن والمنتجات الزراعية، والتي تحتاجها البلاد لتأمين احتياجاتها المتنامية ، إلى جانب وجود أسواقًا استهلاكية واسعة، ما يجعلها مقصدًا للاستثمارات الصينية في مجالات البنى التحتية، الطاقة، والاتصالات ، إما على الصعيد السياسي، توفر دول أمريكا اللاتينية للصين فرصة لكسب حلفاء جدد في المؤسسات الدولية، بينما تمثل من الناحية الاستراتيجية ميدانًا لموازنة النفوذ الأمريكي في فنائها الخلفي.

وفي السياق نفسه تتمحور دوافع الصين في السعي لضمان أمن الطاقة، وتنويع الشراكات التجارية، وتعزيز المكانة الجيوسياسية ، ولكنها تواجه تحديات عدة، أبرزها الضغوط الأمريكية، هشاشة الأنظمة السياسية في بعض دول القارة، علاوةً على العقبات الاقتصادية المرتبطة بالديون وغياب الاستقرار

الكلمات المفتاحية : الذكاء الاصطناعي ، الصين ، القارة اللاتينية ، التوجه الصيني.

المقدمة:

يشهد النظام الدولي في القرن الحادي والعشرين تحولات متسارعة، تقودها قوى صاعدة تبحث عن موطئ قدم في أقاليم بعيدة لتعزيز مكانتها العالمية ، وتأتي الصين في مقدمة هذه القوى، إذ تمكنت منذ عام 2000 من الانتقال من دولة نامية إلى قوة كبرى مؤثرة في سياق التفاعلات الدولية ، مستندة بذلك على ما تمتلكه من مقومات سياسية واقتصادية وعسكرية متنامية ، وفي ظل سعيها إلى ترسيخ مكانتها الدولية، اتجهت الصين نحو قارة أمريكا اللاتينية بعدها فضاءً جيوسياسيًا حيويًا يوفر فرصًا اقتصادية هائلة، ومجالًا استراتيجيًا لبسط النفوذ في بيئة تقليديًا كانت تخضع للتأثير الأمريكي.

بالمقابل تتجلى أهمية هذه القارة في المنظور الجيوستراتيجي الصيني في عدة أبعاد منها توفر كميات هائلة من الموارد الطبيعية التي تحتاجها الصين لضمان استدامة نموها الاقتصادي، كما أنها تمثل سوقًا استهلاكيًا ضخمًا يتماشى مع توجهات البلاد خارجياً لاسيما في مجال تعزيز التجارة والاستثمارات العابرة للحدود ، فضلاً عن ذلك فالتواجد الصيني في هذه القارة يتيح لها توسيع الشراكات السياسية والدبلوماسية، بما يسهم في كسر الهيمنة الأمريكية الأحادية، ويفتح آفاقًا أمام نظام دولي أكثر توازنًا.

وفي هذا السياق، برز الذكاء الاصطناعي كأداة حديثة ومؤثرة في تحليل وتقييم التوجهات الخارجية للدول فالتطورات التقنية سمحت بمراقبة البيانات الضخمة ورصد مؤشرات القوة والتأثير بدقة أكبر، ما يساعد في فهم أعمق للتوجه الصيني نحو أمريكا اللاتينية عبر تتبع الاستثمارات، أنماط التجارة، التحالفات الدبلوماسية، وردود الفعل الأمريكية. إن إدماج الذكاء الاصطناعي في تحليل هذا الملف يوفر رؤية علمية دقيقة لمعادلة القوة الجديدة، ويسمح بتقدير أبعادها المستقبلية.

اولاً. اهمية البحث :

يتيح استخدام الذكاء الاصطناعي في تقييم التوجه الصيني نحو قارة أمريكا اللاتينية أهمية اكاديمية مضاعفة، من أجل بناء نماذج كمية وكيفية لرصد اتجاهات السلوك الصيني، وتحليل دوافعه، وتوقع انعكاساته على توازنات القوى الإقليمية والعالمية ، كما أن الدراسة تقدم إضافة علمية ومعرفية للباحثين وصناع القرار، عبر تقديم أداة تحليلية حديثة تساعد على تقييم المخاطر والفرص المصاحبة للانخراط الصيني في القارة اللاتينية ، فضلاً عن ذلك تجمع

الدراسة بين التحليل النظري والتطبيق العملي عبر الذكاء الاصطناعي، بما يمكّن من إنتاج رؤية أكثر موضوعية وحياداً حول مستقبل العلاقات الصينية–اللاتينية وأثرها على النظام الدولي، خاصة في ظل المنافسة الصينية–الأمريكية في هذه المنطقة الحيوية.

ثانياً. اشكالية البحث :

تقوم الاشكالية إلى أي مدى يمكن للذكاء الاصطناعي أن يقدم تقييماً موضوعياً ودقيقاً للتوجه الصيني نحو قارة أمريكا اللاتينية بأبعادها الاقتصادية والسياسية والأمنية والعسكرية ، ومن هذه الإشكالية تتفرع عنها مجموعة من التساؤلات الفرعية :

1. ما هي مقومات القوة الصينية؟.
2. ما ابرز دوافع التوجه الصيني نحو قارة أمريكا اللاتينية؟.
3. كيف أثرت التحديات الداخلية والخارجية على التوجه الصيني نحو قارة أمريكيا اللاتينية؟.
4. ما هو تقييم التوجه الصيني نحو قارة أمريكا اللاتينية وفق الذكاء الاصطناعي ؟.

ثالثاً. فرضية البحث : من خلال الاشكالية يمكن وضع فرضية مفادها إن توظيف الذكاء الاصطناعي في تقييم التوجه الصيني نحو قارة أمريكا اللاتينية ، يمكن أن يوفر تحليلاً أكثر دقة وموضوعية وشمولاً من الأدوات التقليدية، مما يتيح فهمًا أعمق لدوافع الصين واستراتيجياتها وانعكاساتها الإقليمية والدولية.

رابعاً. مناهج البحث : يعتمد البحث على المنهج الوصفي لعرض ابرز المقومات التي تمتلكها الصين ، فضلاً عن استخدام المنهج التحليلي لبيان طبيعية التحديات والدوافع الصينية ، علاوةً على استخدام المنهج الاستشرافي لوضع تقييم حول مكانة الصين وعلاقاتها مع دول قارة أمريكا اللاتينية ، ومن هنا فإن الجمع بين هذه المناهج يوفر إطاراً متكاملاً يعزز من مصداقية النتائج، ويتيح اختبار مدى قدرة الذكاء الاصطناعي على تقديم تقييم موضوعي ودقيق للتوجه الصيني في سياق معقد كأمريكا اللاتينية.

خامساً. حدود البحث : تقسم الحدود إلى :

1. **الحدود الزمانية :** تمتد من العام 2000 وحتى العام 2025.
2. **الحدود المكانية :** في النطاق الجغرافي الذي يضم الصين ونطاق تأثير توجهها المتمثل في دول قارة أمريكا اللاتينية ومنافسيها مثل الولايات المتحدة الامريكية.

سادساً. هيكلية البحث : تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث مع مقدمة ، جاء المبحث الأول بعنوان : مقومات قوة الصين ، أما المبحث الثاني فقد كان بعنوان : اهمية قارة امريكا اللاتينية ، في حين وضع المبحث الثالث بعنوان : دوافع وتحديات وتقييم الوجود الصيني في قارة امريكا اللاتينية.

المبحث الاول

مقومات قوة الصين

تعد الصين هي الدولة التي غالبا ما يشار اليها على انها ماضية في طريقها نحو مرتبة القوة العالمية والريادة في النظام الدولي وهي ظلت ماضية في طريق التدرج ضمن المشاهد التي توضع للقوى الصاعدة وفي هذا المبحث سنتطرق الى اهم مقومات قوة الصين وهي المقومات السياسية والاقتصادية والعسكرية التي تتيح للصين للعب دورها في النظام الدولي والقضايا الاقليمية والدولية .

المطلب الاول : المقومات السياسية

بفعل متغيرات البيئة الدولية بدأت الصين بالسعي للظهور كقوة عظمى في النظام الدولي لما تمتلكه من امكانيات الأمر الذي اضاف لها المزيد من المسؤوليات الخارجية ، فقد ظهرت رغبة لدى الصينيين في ان يراهم العالم عضوا مساهما ومسؤولاً في نفس الوقت على صعيد العلاقات الدولية ، كما عزمت البلاد منذ العام 2000 بتعزيز علاقاتها مع مختلف القوى الإقليمية والدولية على كافة الاصعدة ، اي بمعنى تبني سياسة خارجية متعددة الاتجاهات في سياق تبوء مكانة دولية مرموقة ، ويمكن ارجاع اسباب زيادة نفوذ الصين عالمياً لأسباب عدة منها ما يلي : (مباركية، 2016 ، ص204)

1. مكانتها الرائدة ضمن دول الجنوب باعتبارها اكبر دولة نامية.
2. معاداتها للولايات المتحدة الامريكية التي تهيمن هي وحلفاء الغربيين على النظام الدولي.
3. الدور الفاعل للصين عالمياً لاسيما في القضايا المصيرية للجنس البشري مثل التغير المناخي ودعمها الكبير للحفاظ على البيئة في المحافل الدولية.
4. تبني مبادئ مثالية في سياستها الخارجية مثل الحوار كوسيلة لحل النزاعات.

فضلاً عما تقدم فان بنية النظام السياسي الصيني يتميز بسمات عدة هي :

أ. مركزية شديدة للسلطة بيد الحزب الشيوعي.

ب. وجود ايدلوجية رسمية تعتنقها النخبة الحاكمة والحزب الحاكم وتتخذها ركيزة لبناء وصياغة السياسات العمومية للدولة داخليا وخارجيا .

ت. جود حزب شيوعي قوي تتداخل اختصاصاته مع اختصاصات الهيئات الحكومية المركزية والمناطقية. (بوعلام ، 2016، ص21)

بالمقابل فإن الصين منذ أن اصبحت دائمة العضوية بمجلس الامن للدعوة إلى العدالة وتأييد المشاركة في مكافحة الارهاب بالشكل النزيه وذلك عبر التمسك بالأدلة الدامغة ، وعدم اتخاذ معايير مزدوجة تخلط بين الارهاب والدفاع المشروع ، واعطاء الامم المتحدة ومجلس الامن دورهما الكامل في صيانة السلم والامن العالميين ، فضلاً عن دعوتها الى تشكيل مفهوم جديد للأمن يتمثل في الثقة المتبادلة والمساواة والتعاون وزيادة الثقة المتبادلة عبر الحوار وبحث الامن المشترك عبر التعاون. (العمار ، 2008 ، ص112)

لذلك اصبحت السياسة الخارجية الصينية اكثر ادراكا وايجابية للواقع الدولي الجديد بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ، اذ اصبح الدبلوماسيون الصينيون اكثر تحكما في التعبير عن اهدافهم ، واصبح صنع القرار في السياسة الخارجية اقل من الناحية الفردية الشخصية واكثر من الناحية المؤسساتية ، واذا نظرنا الى الهياكل التي يتم فيها صناعة القرار الخارجي وتنفيذه ، نجده اتسع فهي لم تعد حكراً على اقلية صغيرة ، إذ اصبحت فئة الشباب هي الركيزة الاساسية واضفيه الطابع المؤسساتي بشكل أكبر مما كان عليه في السابق. (القبط ، ، 2015 ، ص28)

المطلب الثاني : المقومات الاقتصادية

منذ بدأ مبادرة الاصلاحات الاقتصادية التي تبنتها الحكومة الصينية عام 1979 اصبحت البلاد واحدة من أسرع الاقتصاديات نمواً في العالم ، ويذهب بعض الخبراء الاقتصاديين إلى سبب هذا النمو السريع يعود إلى معدلات الاستثمار العالمية وتقف وراءها الادخارات الداخلية والاستثمارات الاجنبية والنمو السريع في حجم الانتاج ، وهما عاملين مرتبطين الواحد بالأخر اذ قاد الاصلاح الاقتصادي الى فعالية

هذا القطاع دفعت الى تسريع ومضاعفة مصادر الاستثمارات ، إذ بقي الاقتصاد الصيني قويا حتى في وجه الازمة الاقتصادية التي عصفت باقتصاديات شرق وجنوب شرق اسيا عامي 1997-1998 ، إلا ان الاصلاحات كان لها اثرها في توسيع حجم الاستثمارات الاجنبية المباشرة التي اصبحت مصدرا رئيسيا لنمو رأس المال الصيني ، كما ان حجم الاستثمارات بدأ بالتراكم ووصل الى 618 مليار دولار عام 2005 ، ويتوقع الاقتصاديون استمرار تدفق الاستثمارات الاجنبية نحو الصين بتخفيض حواجز الاستثمار والتي تعهدت الصين بها تجاه منظمة التجارة العالمية. (توفيق ،2008 ، ص50-51)

ومن هذا المنطلق فأن الصين تعد دولة ذات تأثير كبير في الاقتصاد الدولي فهي تأتي ثالث دولة بعد الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي في الناتج القومي آنذاك ، وامتازت بمعدل نمو فاق الكثير من اقتصادات العالم ، كما ان الصين شكلت مجموعة من الروابط الاقتصادية لتعزيز امنها الاقتصادي وفي اطار منظمات اقليمية مع الدول الاسيوية المحيطة بها ابتداءا من الاسيان الى المنظمات الفرعية الاخرى ، ان هذا التوجه الصيني يرجع الى الاسباب الاتية : (خضير ، 2014، ص159)

1. الرغبة الصينية في استمرار تطبيق برامج التحديثات الاربعة الذي يوصف على انه محاولة علاج الخلل في النظام الاقتصادي والاشتراكي بمكينزمات راسمالية وبمرونة ايدلوجية كبيرة .
2. ان القيادة الصينية قررت ان تنحي الشعارات الايدلوجية جانبا والشروع في خطى الاصلاح الاقتصادي .
3. الموقع الجيوستراتيجي فهي تقع في مركز منطقة من اكثر مناطق العالم ازدحاما بالسكان ، واكثر المناطق حيوية من الناحية الاقتصادية وتضم هذه المنطقة ما وراء الشرق الاقصى لروسيا وتضم اليابان وشبه الجزيرة الكورية ، والهند وجنوب شرق اسيا وجزر المحيط الهادئ التي تضم استراليا ونيوزيلندا ، ولا توجد دولة في اطار هذا الموقع الجيوستراتيجي قادرة على مضاهاة قوة الصين لابل ان استقرار هذه المنطقة يعتمد بالأساس على الصين .

ان الصين دولة رأسمالية قائمة على نظرية حرية التبادل وتتبنى بنفس الوقت نظاما سياسيا شموليا ، فالحزب الشيوعي له حضور في جميع مجالس ادرات الشركات وذلك من اجل بناء وتطوير دبلوماسية اقتصادية نشطة في الخارج ، واستخدامها وسائل ضغط ذات فاعلية تضمن تحقيق المكاسب الاقتصادية كما ان الاجور منخفضة وذلك حسب نظام الايكو الذي يفرض احكام الرقابة على السكان الاكثر فقرا في اماكنهم التي نشأو فيها حتى يمكن تزويد الشركات بيد عاملة مطيعة ورخيصة الثمن في ان واحد ،وتعد الصين اكبر قوة تجارية في العالم ففي عام 2009 تجاوزت صادراتها للمرة الاولى الصادرات الالمانية والصادرات اليابانية والولايات المتحدة الامريكية ، وفي الجانب المالي تستحوذ الصين على نحو 3،125 ترليون دولار من الاحتياطي العالمي من النقد الاجنبي وتحتفظ الصين بهذه الاحتياطات على اشكال مختلفة منها الاحتياطات الرسمية للنقد في الصين ، وهونغ كونغ وتعد الصين منافسا قويا للولايات المتحدة الامريكية في الاحتياطي النقدي من الدولار ، وقد استثمرت الصين إمكانياتها التكنلوجية لتدخلها في مجالها الصناعي وساعدها في ذلك الشركات المتعددة الجنسية واصبحت الشركات الصينية موردا للشركات الاجنبية ومصدرا للعديد من المنتجات النهائية للأسواق العالمية بفعل التكنلوجيا الصناعية التي جعلتها دولة ذات امكانات في القدرة العسكرية.

وبالعودة للأرقام التي ذكرناها سلفاً ، تبين لنا أن قوة الاقتصاد الصيني بدأت بالبروز بشكل أكثر وضوحاً منذ العام 2010 ، فقد اصبحت الصين اكبر مصدر للسلع التجارية وثاني اكبر مستورد لها ، كما انها خامس اكبر مصدر وثالث اكبر مستورد للخدمات التجارية ، إلى جانب عدها اكبر مزود للاستثمارات الاجنبية المباشرة بعد الولايات المتحدة في العام 2010 ، علاوةً على ذلك ، فقد شهد عام 2014 خروج 116 مليار دولار بمستوى 15% عن العام 2015 ، مقابل نمو 3% للاستثمارات الاجنبية المباشرة الخارجة من الولايات المتحدة الامريكية ، وقد نجحت الصين في رفع الناتج المحلي الاجمالي للفرد بأكثر من 40 ضعف من 155 دولار للفرد عام 1978 الى 6400 دولار عام 2015 ، وقد أدى القطاع الخاص دورا مهماً في دعم نمو الاقتصاد الصيني وخلق الوظائف ، فقد ساهمت شركات القطاع الخاص بنحو

75% من اجمالي الناتج المحلي الصيني بين عامي 2010و2012 ويساهم ب90% من الصادرات ، ومن هنا نستنتج كيف ان النمو السريع للاقتصاد الصيني الذي بان بعد عام 1979 اثر الاصلاحات وكان اثر هذا النمو انعكس على قوة الصين وثقلها السياسي والاقتصادي في العالم مما وسع من افق علاقاتها على مختلف المستويات وشتى الاصعدة.

(/https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/economy/2016/09/04)

المطلب الثالث : المقومات العسكرية

يمثل الانفاق العسكري الصيني المتنامي لاسيما في السنوات الأخيرة علامة بارزة على صعود الصين إلى على سلم تراتبية الدول في النظام الدولي ، فقد تضاعفت الميزانية العسكرية المحلية رسمياً بقرابة 4 مرات تقريباً من حوالي 64 مليار يوان عام 1995 الى 248 مليار يوان عام 2005 ، وزادت الميزانية العسكرية الصينية بنسبة 17% وحسب المعطيات الرسمية انفقت الصين 29،9 مليار دولار على قطاعها العسكري ، ومن هذا يتبين بأن الصين تملك احد اكبر الجيوش البرية في العالم وحسب الاحصاءات الرسمية لدى الصين اكثر من 2،3 مليون عسكري اضافة للشرطة المسلحة الشعبية شبه العسكرية التي تضم اكثر من 1،5 مليون فرد والقوات الاحتياطية البالغ عددها 800 الف فرد ترفع الصورة الكلية للوحدات العاملة الاحتياطية والشبه عسكرية الى نحو 4،6 مليون فرد ،وفي جانب القوة البحرية تمتلك الصين قوة بحرية قوامها 75 قطعة قتالية كبرى وحوالي 55 غواصة و50 بارجة ثقيلة ومتوسطة واكثر من 45 مركب لخفر السواحل مجهزة بالصواريخ وهي بصدد نمو سريع بفعل دخول قطع محلية جديدة وابرام صفقات خارجية مهمة. (توفيق ،2008 ، ص54-55)

وفي السياق نفسه فأن الصين تتبوء المراكز الخامس عالمياً من حيث القوة النووية بعد الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية والمملكة المتحدة وفرنسا ، كما اتجهت الحكومة الصينية الى عمليات التحديث العلمي التكنلوجي لقواتها المسلحة والى خلط الصناعات المدنية بالعسكرية والى تطوير القدرات الصاروخية وقدرات ايصال الصواريخ الى المسافات البعيدة ، وركزت البلاد ايضاً على تطوير قدراتها

الدفاعية في القوات البحرية والجوية والبرية اكثر من تركيزها على القدرات الهجومية وبعد اقامة العلاقات الدبلوماسية مع (اسرائيل) عام 1992 لتطوير تعاونها معها في ميدان التصنيع العسكري ، فضلاً عن دور الحكومة الصينية في حماية الامن الدولي توسيع دورها بالوكالة الدولية للطاقة النووية ، إذ اصبح لها رأي مؤثر فيها للعمل الجماعي الدولي وفق القانون النووي الدولي، إلى جانب مكانتها العملياتية خاصةً على صعيد السياسة الدولية النووية من خلال التعاون مع ايران وكوريا كما شاركت بفعالية في انشاء منظمة تعاون شنغهاي في العام 1996 مع الدول الحدودية لها لتخفف ضغوط الخصوم الجيوبولتيكيين الذين توظفهم الولايات المتحدة الأمريكية لاحتواء الصين اقليمياً. (صالح ، 2012 ، ص140)

بالمقابل فان الصين ساهمت عبر زيادة الانفاق العسكري إلى تغيير وتبدل العقيدة العسكرية المتبعة من الدفاع إلى مجارات الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول الاخرى ، وان الصين تسعى لان تكون بأعلى مراحل الاستعداد اذ ما اقتضت الضرورة لاستخدام القوة العسكرية يضاف الى ذلك ان من اهم الاسباب وراء تصاعد الميزانية العسكرية الصينية وهي : (خضير ، 2014، ص161)

1. تحسين المستوى المعيشي لإفراد الجيش الصيني ، وادخال نظام التامين الاجتماعي ، مع اعتماد الاصلاح الهيكلية للقوات المسلحة.
2. زيادة الاستثمارات في مجال المواهب الرفيعة المستوى لاسيما في المجال العسكري ، فضلاً عن زيادة شراء المعدات التي تساهم في تطوير ودعم نظم الاسلحة المتطورة.

وقد عمدت الصين الى التفكير في استراتيجية تأخذ في الاعتبار العلاقة بين التطور الاقتصادي والتطور العسكري ويمكن تحديد ابعاد هذه الاستراتيجية على النحو التالي : (اوجانه ، 2017 ، ص44)

أ. الحفاظ على وحدة اراضي البلاد.

ب. تبني الحل السلمي لاسيما في القضية التايوانية مع امكانية استخدام القوة العسكرية في حالة الضرورة.

ت. توفير المناخ الملائم لبناء اقتصاد متطور ، فضلاً عن حماية الاسواق الخارجية ، علاوةً على حماية حرية العالمية لاسيما في مجال نقل بضائعها.

ث. تأكيد مكانتها كقوة عظمى بشكل عام بعد قرون من الضعف النسبي.

المبحث الثاني

اهمية قارة امريكا اللاتينية

في هذا المبحث سوف نتطرق الى الاهمية التي تتمتع بها دول القارة من ناحية الموقع الجغرافي واهمية هذا الموقع بين قارات العالم وطبيعة الموارد التي تحتويها القارة والاهمية لتلك الموارد بالنسبة للصين كدولة دخلت الى ومدت شبكة علاقاتها بدول القارة بمختلف الجوانب الاقتصادية والسياسية .

المطلب الاول : التعريف بأمريكا اللاتينية واهميتها

تقع قارة امريكا اللاتينية في الطرف الجنوبي الغربي من العالم والمحيط الاطلسي وتمثل كتلة اليابس الامريكي جنوب الولايات المتحدة الامريكية حيث بينها نهر (ريو جراند) وبقية الحدود الامريكية – المكسيكية من ناحية وخليج المكسيك والبحر الكاريبي الذي يمثل حدودها الشمالية من ناحية اخرى ، في حيث تمثل المياه المشتركة للمحيطين الاطلسي والهادي اللذان يفصلانها عن القارة القطبية الجنوبية (انتاركيتيكا) حدودها الجنوبية وهي بذلك تضم كل من دول امريكا الوسطى ودول البحر الكاريبي فضلا عن دول قارة امريكا الجنوبية ،وتقع هذه الدول فلكيا بين دائرة عرض (25شمالا) الى (56 جنوبا) وبين خطي طول (35 غربا) شرق القارة و (85 غربا) غرب القارة وتطل على اكبر المسطحات المائية هما المحيط الاطلسي في الشرق وامتداداته المتمثلة في البحر الكاريبي وخليج المكسيك من ناحية والمحيط الهادئ في الغرب من ناحية اخرى. (ابراهيم ، 2011 ، ص 485) .

بالمقابل تبلغ مساحة القارة قرابة (17818508) كم2 اي ما يعادل 325% من مساحة اليابسة ، وهي القارة الرابعة من حيث المساحة بعد اسيا وافريقيا وامريكا الشمالية ، وتعد البرازيل اكبر واهم هذه الدول اذ تمثل نحو نصف سكان

ومساحة الارض في القارة ، وطبيعيا تعد واحدة من اكثر قارات الارض تنوعا اذ تحتوي على موارد هائلة. (الربيعي ، 2018 ، ص97) .

أما فيما يخص الموارد الطبيعية فتحتوي اراضي هذه القارة منها ، إذ تشير الابحاث المهتمة بشؤون الطاقة ، بأن دول امريكا اللاتينية هي الوافد القادم بقوة في عالم الطاقة ، وقد جاء ذلك بعد الاهتمام الكبير من قبل الدول الكبرى بهذه المجموعة من الدول التي عملت على توفير التقنيات اللازمة في عمليات الحفر والتنقيب عن النفط ، وتراجع انتاج النفط في الكثير من المناطق المنتجة بسبب عدم الاستقرار السياسي ولاسيما منطقة الخليج العربي ، كل هذه شكلت بمجموعها عوامل قوية لتشجيع الاستثمار في نفط القارة وقد ازدادت من 9% الى 18% بعد الاكتشافات النفطية خاصة في فنزويلا والبرازيل ، اما بالنسبة للمعادن فأنها تمثل اهمية كبيرة في اقتصادات دول امريكا اللاتينية بعد ان اصبحت من اهم الموارد نموا بعد الانتاج النفطي بسبب تطور المعرفة والتقنية وكذلك رغبة الدول في توسيع انتاج المعادن والحصول على الفوائد المادية وتمتلك هذه الدول على كميات كبيرة من خامات الكثير من المعادن الإستراتيجية والضرورية والتي تدخل في الصناعات المختلفة مثل (الحديد – النحاس – الفضة – الذهب). (ابراهيم ، 2011 ، ص 489) .

بالمقابل يمثل قطاع التعدين من بين أبرز القطاعات الحيوية في دول القاة ، كونه يجذب العديد من المستثمرين على مدى قرون ولايزال هذا القطاع جاذبا حتى الان نظرا لامتلاك دول امريكا اللاتينية اكبر احتياجات العالم من النحاس والليثيوم والفضة ، فضلاً عن الذهب وان الطلب المحلي الذي يعرف بقلته على المعادن ساهم في جعل هذه القارة مصدرا اساسيا للمعادن مما يقدم الكثير من الفرص امام المستثمرين للاستثمار في قطاع معين ، وتجدر الإشارة إلى جمهورية تشيلي والبيرو والبرازيل والمكسيك يعدون القوى الرئيسة للتعدين ليس في امريكا اللاتينية فحسب بل في العالم ، يكفي أن نشير في هذا السياق إلى أن البرازيل هي الثالثة عالمياً في مجال انتاج الحديد ، اما المكسيك فهي من بين اكبر المنتجين للفضة والنحاس والذهب والرصاص في العالم.

المطلب الثاني : اهمية القارة في المدرك الاستراتيجي الصيني

خلال السنوات الماضية اصبح الاقتصاد الصيني ثاني اكبر اقتصاد في العالم ، وفي ظل انشغال الولايات المتحدة الامريكية بأزمتها المالية كثفت الصين من استراتيجيتها الانطلاق نحو العالمية لتدعيم نفوذها في النظام الدولي ، وكانت امريكا اللاتينية من المناطق التي حرصت الحكومة الصين على تعزيز التواجد فيها ، اذ تنامى وجود الأخيرة في امريكا اللاتينية بشكل ملحوظ مستفيدة من ذلك من تراجع الدور والنفوذ الامريكي هناك ، ويمكن ملاحظة هذا الأمر من تزايد صعود التيارات اليسارية المناوئة للنفوذ الأمريكي في دول هذه القارة ، فكل تلك الظروف فتحت الباب امام الصين لتعزيز وجودها هناك ، كما برزت أهمية دول القارة ففي الجانب التجاري شهدت التجارة البينية نموا يعده بعض الباحثين الاسرع بالمقارنة مع اي منطقة اخرى في العالم ، أي قرابة 18 ضعفا خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين لتبلغ نحو 261 مليار دولار ، اما الاستثمارات فتعد من الادوات المهمة التي تعتمد عليها الصين لتطوير علاقاتها بدول امريكا الجنوبية حيث تتبع ما يطلق عليه الباحثين (الدبلوماسية النقدية) وفي هذا الاطار قدمت البنوك الصينية المملوكة للدولة منذ عام 2005 قروض لامريكا اللاتينية تزيد قيمتها عن 119 مليار دولار ، وقدمت في العام 2014 وحده 22مليار دولار مقارنة بحوالي 12,9 مليار دولار عام 2013 وذلك وفقا لتقديرات نشرتها مؤسسة (حوار الامريكيتين) ومبادرة الحوكمة الاقتصادية بجامعة بوسطن وبلغت القروض الصينية اعلى معدلاتها السنوية في العام 2010 (37) مليار دولار فتلك المؤشرات تبرز مدى اهمية القارة للصين.

وعند الحديث عن موارد الطاقة فدول هذه القارة تحوي مصادر متنوعة وبالتالي أصبحت تشكل اولوية لدى القوى الكبرى منها الصين ، ويعود السبب في ذلك لضمان ديمومة تدفق موارد الطاقة والحفاظ على تقدم النمو الاقتصادي الصيني الذي يعد احد ابرز الاهتمامات الرئيسية لقادة الحزب الشيوعي الصيني وذلك من اجل تكثيف التنافس الاقتصادي مع الدول الغربية ، وفي الحقيقة ان الحرب على الطاقة ستحدد مصير المنافسات بين القوى الدولية من اجل اكتساب او الاحتفاظ

بمركز رفيع ودور مهم في النظام الدولي وفي هذا السياق تعتزم الصين تشكيل علاقات استراتيجية مع الدول الرئيسية المنتجة للنفط كفنزويلا ، وفي سبيل تحقيق وتعزيز التعاون التجاري والشراكة الاستراتيجية بين دول امريكا اللاتينية والصين حيث شجعت الى لعب دور جرئ في مشروع طريق الحرير الجديد المعروف باسم مبادرة الحزام والطريق وتتمثل الخطة الكبرى للصين في امريكا اللاتينية بالتجارة والاستثمار في اطار خطة 6+3+1 التي قدمها الرئيس الصيني (شين جين بينغ) عام 2014 في قمة برازيليا والتي ارتكزت على مشاريع محددة ذات طموح كبير بدأ العمل فيها عام 2015 وقد وصل حجم التجارة بين دول القارة والصين الى 500 مليار عام 2019.

(http://alwaght.com/ar/News/139798)

كما ان الصين تسعى لتنويع وارداتها من الطاقة بأكبر قدر ممكن خاصة مع تردي وتدهور الاوضاع نسبياً في منطقة الشرق الاوسط بعد ثورات الربيع العربي وحالة عدم الاستقرار الاقليمي ، وقد تعاظم زخم الشراكة الاستراتيجية بين الصين ودول امريكا اللاتينية مع انعقاد منتدى التعاون الاول بين الصين ودول امريكا اللاتينية والبحر الكاريبي CELA والذي يضم 33 دولة وان امريكا اللاتينية ، وبالتالي أصبحت منطقة ذات اهمية قصوى للصين فلقد اجتذبت افاق امريكا اللاتينية اهتماما جديا لاسيما مع الشركات الصينية وواضعي السياسات الصينيون الذين كانوا حريصون على الاستفادة المتنامية في هذه المنطقة والحصول على المواد الخام منها ، وان الأخيرة تعد ثالث اكبر مستثمر في امريكا اللاتينية بعد هولندا والولايات المتحدة الامريكية خلال العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين ، وانها رغبة قوية في الاستثمار في قطاع البنية التحتية في العديد من دول القارة ، وقدر تركزت الاستثمارات الصينية اساسا في قطاعات (الزراعة والطاقة والتعدين) والى حد اقل في قطاع الاتصالات والسيارات والسكك الحديدية ، ولم تقتصر الانشطة في المجال التجاري بل شمل ايضاً العمليات في المجال المصرفي وقد قام البنك التجاري الصيني بالاستثمار

في العديد من دول القارة مثل البرازيل والارجنتين. (http://www.acrseg.org/37907)

ولذلك تعد دول امريكا اللاتينية الصين المصدر الاول للاستثمار والقروض ويعتبرونها الشريك التجاري الرائد وافضل ضمانة لإدخال تحسينات حقيقية على البنية التحتية الاقليمية ، وقد عمدت المكسيك على تحسين ميزانيتها العمومية مع الصين ، عبر التعاون وان تشيلي حريصة على الحفاظ على موقعها كصلة مع الصين عبر المحيط للصين ولا تريد كولومبيا وبيرو ان تتخلف عن الركب ، وهناك ثلاث اسباب تقف وراء هذا التقارب الصيني من دول القارة فعلى سبيل المثال تعتمد اقتصادات امريكا اللاتينية بشكل كبير على بيع السلع المتجددة الزراعية وغير المتجددة الاستخراجية والصين هي المشتري الرئيسي لكليهما ويتفاقم هذا الاعتماد بسبب ان معدل نمو الصادرات مع الولايات المتحدة الامريكية واوربا ذو معدل اقل نسبيا ، وبشكل عام ان حركة التوريد لا تعمل اذا كانت الحركة المادية للبضائع معقدة للغاية وقد ادركت الصين هذا الامر وباشرت بعمل حلول ، واعدة عبر مبادرة الحزام والطريق اعتبارا من ديسمبر 2018 ، اذ اعربت 14 دولة في المنطقة عن حسن نواياها من خلال الاشتراك في المبادرة ، وان الصين تعمل وباستمرار على ايصال رسائلها الايجابية الى المنطقة سواء بشكل مباشر او غير مباشر فقد بدأت منتدى للخبرات البحثية بين الصين وامريكا اللاتينية عام 2010 ، ومنتدى الصين الجماعة عام 2014 وحوار الاحزاب السياسية العالمية ، لقد كانت التغييرات السياسية الداخلية في امريكا اللاتينية اثرها في تشكيل طبيعة العلاقات الثنائية بين الصين وامريكا اللاتينية فمن المرجح ان يستمر الجانبان في الاتجاه نحو المزيد من الترابط والترابط الاقتصاديين ، اذ اصبحت القيادة في المكسيك والبرازيل وفنزويلا اكثر شعوبية ونتيجة لصعود الانظمة اليسارية التي تتقارب رؤيتها مع الرؤية الصينية للنظام السياسي عزز ذلك التقارب شراكة الصين التجارية مع كل بلد تقريبا وان العلاقات تزداد بقوة ومعظم الحكومات المنتخبة حديثا حريصة على استمرار وتعزيز تلك العلاقات ، وفيما يتعلق بطبيعة تلك العلاقات.

بالمقابل كان هناك حدثان مهمان الاول المنتدى الثاني بين الصين و33 عضوا في جماعة دول امريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي ، وقد اتفق ممثلو الدول لتعميق التعاون بين الصين ودول امريكا اللاتينية عبر (CELAC) ، كمنتدى للشراكة والتعاون الاستراتيجي بين الصين ودول المنطقة ، واصدرت القمة الثانية بين الصين ودول القارة حيث اعربت دول امريكا اللاتينية عبر اعلان خاص بدعم مبادرة الحزام والطريق اذ اعربت الدول عن استعدادها للانضمام للمشروع الاقتصادي والدبلوماسي الرئيسي للصين.

(https://www.hudson.org/research/14249-china-sets-its-sights-on-south-america)

وبذلك تعد دول القارة ذات اهمية من حيث اسواقها اذ يحاول القادة الصينيين تغيير الوضع الاقتصادي الداخلي للبلاد ، فالبضائع الصينية لن تكتفي بانها وجدت طريقها نحو دول القارة ولاسيما السلع ذات المهارة المنخفضة القليلة الكلفة فحسب ، بل رواج للسلع ذات المهارة العالية والتي تعد تكلفتها عالية والتي تناسب الطبقات العليا ، وكان للصين توجهات نحو قطاع الطاقة ، اذ اشترت الشركات الصينية مناجم النحاس في كل من تشيلي وبيرو وحصلت على حصص كبيرة في حقول النفط الفنزويلية بين عام 2015-2019 ، فضلاً عن ان قادة الحكومة الصينية تخطط للاستثمار في 250 مليار دولار في المنطقة والوصول الى مستويات تجارية عالية تبلغ 500 مليار دولار.

وبالحديث عن تنامي قوة الاقتصاد الصيني فقد وجدت دول قارة أمريكا اللاتينية في الصين شريكاً موثقاً للتعاون معه ، ويلاحظ هذا الأمر عبر استثمار الشركات الصينية اكثر من 1،9 مليار دولار في امريكا اللاتينية بين عامي 2000و 2017 ، وارتفعت التجارة بين الصين ودول القارة من 12 مليار دولار عام 2000 الى حوالي 306 مليار دولار عام 2018 واصبحت الصين مستثمرا رئيسيا في المنطقة . وصرفت بنوك السياسة الصينية (بنك التنمية الصيني وبنك التصدير والاستيراد الصيني اكثر من 141 مليار دولار قروض ، ومنذ العام 2005 تم تخصيص 87% منها لمشاريع الطاقة والبنية التحتية ، ومن اللافت ان القرض الصيني يفوق 150 مليار دولار وهو ما يتجاوز اجمالي القروض التي

يقدمها البنك الدولي ، وبنك التنمية للبلدان الامريكية ، وبنك التنمية في امريكا اللاتينية مجتمعة ، ومن بين 141 مليار دولار المذكورة اعلاه خصصت نحو 96،9 مليار دولار لمشاريع متعلقة بالطاقة و 25،9 مليار دولار لمشاريع اخرى تشمل السندات التجارية والتمويل التجاري وتطوير الاعمار التجارية وغيرها.

اما في الجانب العسكري فخلال المدة بين عام 1991-2014 بلغت قيمة مبيعات السلاح الصينية لدول القارة 130 مليون دولار ، ويتجه معظمها الى فنزويلا والاكوادور وبوليفيا ، ومنذ العقد الأول والثاني من القرن الحادي والعشرين ، أصبحت مبيعات السلاح الصينية تتجه كذلك الى البرازيل وبيرو وكوبا وغيرها ، فان ذلك يمكن النظر اليه في اهداف استراتيجية الصين طويلة الامد لأكتساب مزيد من القوة والنفوذ في العالم ، وفي السياق نفسه ارسلت الصين قواتها المسلحة الى امريكا اللاتينية للمشاركة في تدريبات عسكرية مشتركة ، وبعثات لحفظ السلام ، والتعاون في المجال الانساني ، فضلاً عن التعاون في مجالات الفضاء ، والاقمار الصناعية ، وتطوير صناعة السفن الحربية ، والمستشفيات العسكرية الميدانية وانشاء المحطات النووية ، إلى جانب تبادل الخبرات والبرامج الدراسية العسكرية وتبادل الزيارات التي يقوم بها كبار المسؤولين العسكريين من الجانبين ، كما قامت البحرية الصينية بزيارات موانئ دول المنطقة واستفادت الصين من الحظر العسكري الامريكي على كوبا بتقديمها الاسلحة.

https://www.hudson.org/research/14249-china-sets-its-sights-on-south-(america)

المبحث الثالث

دوافع وتحديات وتقييم الوجود الصيني في قارة امريكا اللاتينية

في هذا المبحث سيتم التطرق الى الدوافع والاسباب التي دفعت وشجعت الصين للتوجه بأدواتها الاقتصادية والسياسية الى قارة امريكا اللاتينية ، وايضا نتطرق الى التحديات التي تواجه الحضور الصيني المتمثلة بالتحديات

المطلب الاول : دوافع الوجود الصيني في قارة امريكا اللاتينية

لقد كان الاساسي للتوجه الصيني نحو دول هذه القارة يتركز حول الاقتصاد بمختلف قطاعاته فكان احد دوافع هذا التوجه هو الاستثمار في المشاريع النفطية ضمن استراتيجية ترمي للاستثمار فيها عبر شركاتها الوطنية ، كما تمارس هذه الشركات اعمال الحفر والتنقيب والانتاج والتسويق للمنتجات النفطية في الدول المعروفة بالإنتاج ، اما فيما يتعلق بصناعة المناجم فدول امريكا اللاتينية تشكل خزانا حقيقيا للموارد الاولية مما شجع الصين على ضرورة الاستثمار في هذا القطاع فهذه الدول تمتلك 25% من الانتاج العالمي للفضة و 30% من انتاج القصدير و 45% من انتاج النحاس ، اذ تغطي تشيلي وحدها 40% من حاجات الصين من هذا المعدن وهي اول مستهلك للنحاس في العالم ،ان زيادة حجم الاستثمارات النفطية والمعدنية يعزز حجم الاهمية الجيبولتكية التي تحظى بها المصالح النفطية والمعدنية للصين في دول امريكا اللاتينية بهدف تلبية طموحها في الاستمرار بعملية نموها الاقتصادي وتحولها الى قوة عظمى في العقود القادمة من هذا القرن. (ابراهيم ، 2011 ، ص 11) .

لذا فأن الرغبة الصينية في تعزيز تواجدها في امريكا اللاتينية يتأتى من سعيها لتأمين احتياجاتها من المواد الخام والطاقة لضمان استمرار نموها الاقتصادي وفتح اسواق جديدة لصادراتها ، فضلا عن خلق فرص هائلة للشركات الصينية وضمان التنوع في اسواق وارداتها من الطاقة لاسيما مع تدهور الاوضاع السياسية والامنية في منطقة الشرق الاوسط ، وذلك في ظل ما يعرف عن امريكا اللاتينية من وفرة المواد الخام ومصادر الطاقة والغذاء ، ومن جانب أخرى يرى المراقبون ان

دوافع الصين من تعزيز علاقاتها بدول القارة الجنوبية ليست اقتصادية فحسب بل ترمي ايضاً إلى تعزيز نفوذها على الساحة الدولية خاصةً في الفناء الخلفي للولايات المتحدة الامريكية ، ردا على اتجاه الاخيرة نحو منطقة اسيا والمحيط الهادئ بالقرب من الصين. (خضير ، 2014، ص150)

علاوةً على الحصول على دعم هذه الدول لسياسة الصين واحدة والحد من أي دعم دولي لتايوان مستقلة والتي تعد عن القوميون الصينيون امتدادا للصين ، فضلا عن الاستثمارات والتجارة الصينية مع دول امريكا اللاتينية قد ساعدها في تحقيق نمو اقتصادي سريع ، ومطرد مما دفع دول القارة على تعزيز علاقاتها مع الصين طالما ان تلك العلاقة تحقق نتائج ذات مردود ايجابي لدول القارة.

وفي السياق نفسه فان منطقة امريكا اللاتينية والبحر الكاريبي تعد عند الصينيين هي المحطة التالية في التوسع العالمي للأجندة الصينية ، إذ تسعى الأخيرة لتحقيق نوع من الشراكة الاستراتيجية بين الجنوب والجنوب كاستراتيجية للشراكة والتنمية المشتركة بين الصين وامريكا اللاتينية ، وهو الطرح الاساس الذي يستخدمه القادة الصينيون لتأطير العلاقة بين الجانبين ، ويمكن ملاحظة ذلك عبر منتدى التعاون SELAC الى تعزيز تلك الشراكة الاستراتيجية ، ويهدف هذا المنتدى إلى تحسين وتعزيز صورة الصين في العالم النامي وأنها لطالما تؤيد وتتبنى استراتيجية الصعود السلمي. (خضير ، 2014، ص155)

ولا يغيب عن اذهان الصينين مسألة تأثير العقوبات السلبية على اقتصادهم المحلي خاصةً مع بدء الحرب التجارية الأمريكية الصينية ، فالصين سعت إلى تعزيز علاقاتها مع بقية دول العالم في محاولة من جانبها لتعويض الخسائر الاقتصادية التي منيت بها جراء الحرب التجارية مع الولايات المتحدة الأمريكية ، لذا حولت وجهة وارداتها نحو دول امريكا اللاتينية ، ويهدف هذا الأمر في الوقت نفسه إلى موازنة النفوذ الامريكي في القارة الأمريكية ، فالتوسع الأمريكي في شرق أسيا يقابله توسع صيني في القارة أمريكا اللاتينية .

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تضع القارة اللاتينية على سلم الاولويات إلا فقدت نسبياً هذه الأهمية لمناطق جغرافية أخرى ، وبالتالي دخلت

الصين لملـــيء هـــذا الفـــراغ الاســـتراتيجي وكانـــت البيئـــة الإقليميـــة بـــأمس الحاجـــة للاستثمارات والشركات الصينية.

وبالعودة لمنظور الصينيين للقارة اللاتينية نجد بـــأنهم يصـــفونها بالقـــارة النابضـــة بالحياة والواعدة ، وان الساسة الصينيون يســـتغلون اخطـــاء الأمـــريكيين للولـــوج للقـــارة لاسيما مع تكرار اخطاء الرئيس الأمريكـــي دونالـــد ترامـــب ، فهـــذا التراجـــع الأمريكـــي النسبي على صعيد العلاقات مع دول هذه القارة تســـبب بـــدخول الصـــين كمنـــافس قـــوي في الاسواق والانظمة السياسية هناك ، وما يـــدلل علـــى قـــوة النفـــوذ الصـــيني ، قـــرار فنزويلا تسعير احتياطاتها من النفط بالين الصيني بـــدلا مـــن الـــدولار الامريكـــي ، ومـــن المكاسب الاخرى التي حققتها الصين قطـــع الســـلفادور علاقاتهـــا مـــع تـــايوان ، ولهـــذا فموجه التيارات اليسارية في دول القارة والمناهضـــة للأمـــريكيين ســـاهمت فـــي دخـــول الصين بصورة مباشرة او غير مباشرة.

(https://www.aljazeera.net/news/international/2015/1/8)

لم يقف الأمر عند ذلك فأصرار ترامب علـــى بنـــاء جـــدار يفصـــل حـــدود بـــلاده مع المكسيك يمكن أن يؤدي إلى تعزيز القطعية الدبلوماســـية الأمريكيـــة مـــع دول القـــارة اللاتينية ، وقد قوبل هذا الأمر بدعوى الرئيس الصـــيني الـــى رفـــع حجـــم الاســـتثمارات لتصل لحدود النصف ترليـــون دولار ، فضـــلا عـــن رفـــع حجـــم تـــدفقات الاســـتثمارات الصينية من 85 مليار دولار الى 250 مليار دولار ، وبـــذلك اســـتطاعت الصـــين وعبـــر ادواتها الاقتصادية مع تعميق علاقاتها بـــدول المنطقـــة الـــى المرحلـــة التـــي جعلـــت دول القارة تستشعر بحاجتهـــا القصـــوى للصـــين كدولـــة مســـتثمرة علـــى اراضـــي القـــارة ، فأصبحت الحاجة المتبادلة بين الصين ودول القارة هي اســـاس بنـــاء العلاقـــة التـــي تتســـم بالقوة والتطور المستمر ، على عكس علاقـــات دول القـــارة مـــع منـــافس الصـــين وهـــو الولايات المتحدة الامريكية التـــي بـــدأت علاقاتهـــا تـــتحجم شـــيئا فشـــيئا بـــدول القـــارة خصوصا بعد صعود الانظمة اليســـارية المعروفـــة بمناهضـــتها للسياســـة الامريكيـــة فـــي المنطقة.

المطلب الثاني : تحديات الوجود الصيني في قارة امريكا اللاتينية

أن اولى التحديات للتواجد الصيني في القارة اللاتينية هو النفوذ الأمريكي كون القارة ودلها الفناء الخلفي لها كما ذكرنا سلفاً ، و لهذا فسعي الصين الى تعميق وتعظيم نفوذها هناك يزيد احتمالية المنافسة والصراع بين بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية ، فالأخيرة ترى في الوجود الصيني تقويض للمصالح الامريكية في المنطقة ، ولهذا بادر الأمريكيين بالإعلان عن سعيهم لإعادة فتح العلاقات مع كوبا من أجل تحسين صورتها بهذه المنطقة / وبالنسبة للصين فأن هذا التحول في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية قد يعني تحولا في المشهد السياسي في امريكا اللاتينية بما قد يهدد جهودها لتعزيز النفوذ. (خضير ، 2014، ص155)

كما تشكل القوى المحلية في دول القارة تحدياً للصين منها بعض رجال الاعمال والمنظمات غير حكومية ، ويرجع ذلك الى تفاقم العجز التجاري مع الصين والذي يبلغ في الوقت الحالي حوالي عشرين مليار دولار ، فضلاً عن انخفاض سعر السلع الصينية ، مما يضعف من القدرة التنافسية للسلع المحلية ، علاوةً على الاعتماد الكبير اقتصادات دول القارة اللاتينية على صادرات للصين مما يساهم في اضعاف القطاع الصناعي لديها ، فمنذ مطلع العقد الأول من القرن الحادي والعشرين اعطى التوسع الاقتصادي الصيني السريع دفعة قوية لاقتصادات امريكا اللاتينية التي كان نموها مدفوعا بارتفاع اسعار السلع الاساسية ولكن عندما تباطئ النمو في الصين انخفضت اسعار السلع ، مما الحق اضرار بالغة باقتصادات دول المنطقة علاوة على الانتقادات التي توجهها العديد من منظمات حماية البيئة وحقوق الانسان للمشروعات التي تمولها الحكومة الصينية ، بالنظر لعدم التزامها بالمعايير البيئية المطلوبة وغياب الشفافية فيما يتعلق بمعايير وشروط تقنية المشروعات ، هذا الى جانب معارضة السكان الاصليين لبعض المشروعات الصينية التي تجري في المناطق التي يقطنوها.

وهناك تحدي يتمثل في الخشية والمخاوف المتمثلة من احتمالية لجوء الادارة الامريكية الى احياء تطبيق (مبدأ مونرو) تجاه الصين في امريكا اللاتينية ، اذا ما استشعرت ان التقارب الصيني بدول القارة سيمثل تهديدا جديا للمصالح الحيوية

الامريكية ومصالحها التسويقية والاستثمارية في فناءها الخلفي ، وسيكون الخط الاحمر لتطبيق هذا المبدأ على الارجح هو تنامي التعاون العسكري بين الجانبين.

وتجدر الاشارة هنا الى ان هذا المبدأ قد ظهر عام 1823 عندما حصل عدد من دول امريكا اللاتينية على الاستقلال من اسبانيا ، ففي ذلك الوقت طرح (جيمس مونرو) رئيس الولايات المتحدة آنذاك فكرة قيام واشنطن بمنع أي قوة خارجية من السيطرة على المنطقة بجميع الوسائل الممكنة ، وفي ضوء ذلك ليس من المستبعد ان يقوم صانعو القرار الامريكي بتفعيل هذا المبدأ لعرقلة التقارب الصيني اللاتيني في الفترة المقبلة خاصة اذا ما نشط التعاون العسكري بين الجانبين ، فاذا ما حدث ذلك وسادت حمى الحرب الباردة الجديدة بين واشنطن والصين في امريكا اللاتينية ، فسوف نكون امام مشهد عالمي جديد قد يقود الى عودة مفهوم التدمير المتبادل المؤكد الى الحياة مع ما قد يعينه ذلك من تداعيات اقتصادية وتجارية وسياسية مهمة على الساحة الدولية.

المطلب الثالث : تقييم التوجه الصيني وفق الذكاء الاصطناعي

يشكل التوجه الصيني نحو قارة أمريكا اللاتينية أحد أبرز مظاهر التحول الجيوبولتيكي الموازي في النظام الدولي ، فالصين لم تعد قوة محصورة في فضائها الآسيوي، بل سعت إلى التمدد في فضاءات بعيدة جغرافيًا، مثل أمريكا اللاتينية، التي تُعد تقليديًا "الفناء الخلفي" للولايات المتحدة الامريكية ، ومع هذا التمدد الموازي، أخذت الصين تبني استراتيجيات اقتصادية وسياسية وعسكرية–أمنية تعكس سعيها إلى كسر الهيمنة الغربي – الأمريكية ، وتعزيز نظام عالمي أكثر تعددية ، وفي هذا السياق يبرز دور الذكاء الاصطناعي كأداة تقييم حديثة، إذ يسمح بتحليل البيانات الضخمة حول التجارة والاستثمار، تتبع التحالفات الدبلوماسية، وقياس التوازنات العسكرية ، إذ إن دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل هذا التوجه يكشف عن إيجابيات واضحة مرتبطة بتعاظم النفوذ الصيني، لكنه يبرز أيضًا سلبيات وتحديات خطيرة تتعلق بالفوضى الجيوبولتيكية واحتمالات الصدام مع الولايات المتحدة الامريكية.

اولاً. التقييم الاقتصادي – الاستثمار في البنى التحتية والتبادل التجاري

تكشف تقنيات الذكاء الاصطناعي عند تحليل بيانات التجارة الدولية عن صعود الصين لتصبح أحد أكبر الشركاء الاقتصاديين لدول أمريكا اللاتينية، مثل البرازيل وتشيلي والأرجنتين وأظهرت خوارزميات التنبؤ الاقتصادي أن الاستثمارات الصينية في مجال البنى التحتية ستواصل التوسع، سواء في بناء الموانئ، أو الطرق، أو شبكات الطاقة ، وهذا التوجه يعكس استراتيجية "الاحتلال الاقتصادي غير المباشر"، إذ يتمدد النفوذ الصيني عبر أدوات التنمية بدلاً من القوة العسكرية ، كما يشير التقييم الذكي إلى أن التبادل التجاري بين الصين والقارة يتزايد بشكل موازي، بحيث أصبحت الأسواق اللاتينية فضاءً استهلاكيًا ضخمًا للصادرات الصينية، ومصدرًا مهمًا للموارد الطبيعية التي تحتاجها الصين لتعزيز اقتصادها الصناعي ، وتؤكد نماذج الذكاء الاصطناعي أن هذه الشراكة الاقتصادية قادرة على تعزيز "اعتماد متبادل استراتيجي"، لكنه في الوقت ذاته يحمل مخاطر متمثلة في هشاشة بعض الاقتصادات المحلية التي قد تتعرض لـــ"فوضى مالية" إذا ما تراجعت أسعار السلع أو تفاقمت أزمة الديون ، إما في يخص ابرز الايجابيات التي توصلت إليها الدراسة وفق تقنيات الذكاء الاصطناعي فهي توسع الصين في مشاريع البنى التحتية، تحسين شبكات النقل والطاقة، وزيادة التبادل التجار ، مقابل سلبيات تمحورت حول أن الاعتماد المفرط على التمويل الصيني، هشاشة بعض الاقتصادات ، واحتمال استغلال الصين للأزمات لتعزيز نفوذها.

ثانياً. التقييم السياسي – بناء علاقات دبلوماسية ومواجهة النفوذ الأمريكي :

من خلال أدوات تحليل الخطاب السياسي البيانات المدخلة للبرامج ، يكشف الذكاء الاصطناعي أن الصين نجحت في بناء "تمدد سياسي موازي" في الفضاء اللاتيني ، فقد كثفت الأخيرة من توقيع الاتفاقيات الاستراتيجية وزيارات القادة، لاسيما مع دول محورية مثل البرازيل والمكسيك، ما يشير إلى اتجاه نحو تحالفات أكثر عمقًا ، فهذا التوسع يعكس تحسنًا نسبيًا في صورة الصين كقوة شريكة وليست قوة محتلة بالمعنى التقليدي.

لكن في المقابل، تُظهر تحليلات الشبكات أن هذا التمدد يواجه قيودًا جيوبولتيكية كبيرة بسبب النفوذ الأمريكي ، إذ ترى الولايات المتحدة الأمريكية في أي حضور صيني مكثف في القارة نوعًا من "الاحتلال السياسي غير المباشر" لفنائها الخلفي، وهو ما يثير احتمالات الصدام أو الفوضى الدبلوماسية ، كما أن تقارير الذكاء الاصطناعي ترصد أن بعض الحكومات

اللاتينية تميل إلى استغلال التنافس الصيني–الأمريكي لتعزيز مكاسبها، وهو ما يزيد من تقلبات المواقف ويجعل النفوذ الصيني هشًا أحيانًا ، فضلاً عن ذلك تظهر تقنيات الذكاء الاصطناعي أن الصين سوف تعزز من تحالفاتها السياسية، وتبني صورة ايجابية لها بعدها قوة بديلة عن الولايات المتحدة الامريكية ، مقابل ذلك فإن أبرز السلبيات المتوقعة فهي التصادم السياسي مع الجانب الأمريكي إلى جانب هشاشة بعض الأنظمة السياسية المحلية، واحتمال اندلاع "فوضى جيوبولتيكية.

ثالثاً. التقييم العسكري والأمني – فضاءات بعيدة وتحديات استراتيجية :

أن التعاون المتزايد في مجالات مثل الاتصالات كشبكات (5G) عبر شركة هواوي، والفضاء (برامج أقمار صناعية مشتركة)، وصفقات أسلحة محدودة مع بعض الدول ، فهذه الأنشطة تمثل تمدداً أمنياً موازيًا في فضاء بعيد عن الصين جغرافيًا، لكنه قريب جيوبولتيكياً من الاراضي الامريكية ، غير أن التقييم الاستراتيجي يكشف عن مخاطر كبيرة ، فوجود الصين في "الفضاءات البعيدة" يضعها في مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة الامريكية التي تملك قواعد عسكرية وشبكات نفوذ راسخة في المنطقة ، كما أن الاعتماد الصيني على أنظمة سياسية هشة قد يؤدي إلى "احتلال أمني غير متوازن"، إذ يمكن أن تنقلب بعض الدول ضد الصين عند تغير الحكومات أو اندلاع احتجاجات ، ولهذا تسلط تقنيات الذكاء الاصطناعي إيجابيات هذا التمدد الصيني في تنويع أدوات النفوذ، تعزيز مكانة الصين كقوة عالمية قادرة على الحضور العسكري والتقني ، بينما اشارة في مضامينها إلى ابرز السلبيات منها احتمالية المواجهة المباشرة مع الولايات المتحدة الامريكية لاسيما مع تبني الأخيرة لمبدأ مونرو ، إلى جانب هشاشة التحالفات الأمنية ومخاطر تحوّل المنطقة إلى ساحة فوضى استراتيجية.

الخاتمة

يمكن القول أن التوجه الصيني نحو قارة أمريكا اللاتينية يمثل جزءًا من استراتيجية البلاد الشاملة لتعزيز حضورها عالمياً في مواجهة القوى الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية ، ويمكن ملاحظة اعتماد الحكومة الصينية في هذا المسار على مقوماتها السياسية القائمة على الدبلوماسية المرنة، ومقوماتها الاقتصادية التي جعلتها ثاني أكبر اقتصاد عالمي، فضلاً عن مقوماتها العسكرية التي عززت من صورتها كقوة صاعدة قادرة على التأثير في توازنات النظام الدولي.

أما بالنسبة لأمريكا اللاتينية، فقد تبين أنها تمثل بالنسبة للصين أكثر من مجرد منطقة جغرافية بعيدة، فهي مجال بالغ الأهمية اقتصادياً لاسيما مع احتواء اراضي هذه القارة على كميات كبيرة من الموارد المعدنية ، وسوق استهلاكية واعدة، ومجال جيوسياسي حساس في ظل الصراع مع الولايات المتحدة الامريكية ، فوجود الصين في هذه القارة يعكس سعيها إلى كسر القيود الأمريكية، وبناء شبكة مصالح تمتد عبر أقاليم مختلفة.

لكن التوجه الصيني لم يكن خاليًا من التحديات؛ إذ واجه مقاومة أمريكية شديدة عبر سياسات الضغط والعقوبات ومحاولة احتواء النفوذ الصيني ، فضلاً عن ذلك اصطدمت الصين بمشاكل داخلية في دول القارة، مثل الاضطرابات السياسية والديون المتراكمة وضعف البنى المؤسسية ، فهذه التحديات قلصت أحياناً من قدرة الصين على تحقيق أهدافها بشكل سلس.

وفي هذا الإطار، أظهر إدماج الذكاء الاصطناعي في عملية التقييم أنه يمثل قيمة مضافة كبرى ، فالتحليلات المبنية على البيانات أظهرت أن الوجود الصيني مرشح للاستمرار رغم العقبات، وأن النفوذ الأمريكي يواجه تحديًا غير مسبوق في الفناء الخلفي ، كما كشف الذكاء الاصطناعي أن فرص الصين تكمن في الاستثمار طويل الأمد في البنية التحتية، بينما تكمن المخاطر في الاعتماد المفرط على الحكومات غير المستقرة.

وعليه، فإن هذه الدراسة تؤكد أن دور الذكاء الاصطناعي في تقييم التوجه الصيني نحو أمريكا اللاتينية لا يقتصر على التحليل الأكاديمي، بل يمتد ليشكل أداة لصناع القرار في فهم ديناميات التنافس العالمي ، كما أنها تفتح الباب أمام دراسات مستقبلية أوسع تربط بين الذكاء الاصطناعي والسياسات الدولية، بوصفه عنصرًا مؤثرًا في فهم اتجاهات القوة والتوازنات العالمية ، وفي المحصلة، فإن التوجه الصيني نحو أمريكا اللاتينية سيظل ساحة مركزية في الصراع على تشكيل النظام الدولي الجديد، إذ تلتقي الطموحات الصينية بالقيود الأمريكية، وتؤدي التكنولوجيا الحديثة دور المراقب والمحلل لمخرجات هذا التفاعل.

قائمة المصادر والمراجع

المجلات العلمية :

1- ياس محمد ، الصين ومستقبل النظام السياسي الدولي ،المجلة السياسية والدولية ، العدد 24 ، العراق ،2014 .

2- رعد قاسم صالح ، الصين وادراك الذات في ظل المتغيرات الدولية ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد 38 ، العراق ، 2012.

3- ماهر ابراهيم ، التوجه الصيني نحو دول امريكا اللاتينية دراسة في الجغرافية السياسية ، مجلة ديالى للبحوث الانسانية ، العدد 53 ، العراق ،2011.

4- الربيعي عباس ، نهضة دول امريكا اللاتينية ، المجلة السياسية والدولية ، العدد 35 ، العراق ، 2018.

الرسائل والاطاريح :

1- مباركية منير ، صعود القوى العالمية في ظل العولمة والهيمنة الامريكية دراسة مقارنة لحالة اليابان والصين والهند ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة باتنه ، الجزائر ،2016.

2- سفيان بحري بوعلام برزيق ، تحول موازين القوى في اسيا الباسفيك دراسة في الصعود الصيني بين القوى الكبرى المسؤلة والدوافع الجيوسياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بومرداس ،الجزائر،2016 .

3- احمد القبط ، السياسة الخارجية الصينية تجاه القضية الفلسطينية 1993-2013 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الازهر ، غزة ، فلسطين ، 2015 .

4- توفيق حكيمي ، الحوار النيوواقعي النيو لبرالي حول مضامين الصعود الصيني دراسة الرؤى المتضاربة حول دور الصين المستقبلي في النظام الدولي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة باتنه ، الجزائر ، 2008.

5- اوجانه عبد الرحمن ، الصعود الصيني في العالم المعاصر من خلال اهم المؤشرات والتقارير الدولية 1991-2016 ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة قاصدي مرباح ، الجزائر ، 2017.

6- هشام بن عبد العزيز العمار ، مكانة الصين الدولية دراسة تحليلية في عوامل البروز 1991-2006 ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الملك سعود ، الرياض ،2008 .

المواقع الالكترونية :

1- سليم ياسر ، الاستراتيجيات الصينية للهيمنة العالمية في ظل استثمار الازمات ، متاح على الرابط : https://www.noonpost.com/content/36528

2- جريديني مايا ، كيف تحول اقتصاد الصين الى ثاني اكبر اقتصاد عالمي ، متاح على الرابط : https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/economy/2016/09/04/

3- العوادي رباب ، اهم الصناعات في قارة امريكا الجنوبية وتوزيعها الجغرافي ، متاح على الرابط : http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=10&depid=6&lcid=83658

4- شوقي فاطمة ، لماذا تعتبر امريكا اللاتينية اهم القارات في قطاع التعدين ، متاح على الرابط https://www.youm7.com/story/2020/2/19/

5- الفهداوي ، طه ، جغرافية امريكا الجنوبية ، متاح على الرابط https://www.uoanbar.edu.iq/eStoreImages/Bank/3207.pdf

6- محمود صدفة ، الصين تتمدد الى امريكا اللاتينية ، متاح على الرابط : http://www.academia.edu/attachments/38595588/download_file?ct=MTU4OTQ1NTI3NCwxNTg5NDU1Mjc0LDEzNjk1NzIwNA==&s=swp-sticky-header

7- سجاني احمد ، ماهي اهداف الصين من التحالف الاستراتيجي مع دول امريكا اللاتينية ، متاح على الرابط : http://alwaght.com/ar/News/139798/

8- صافي محمد ، البحث عن عالم متعدد الاقطاب استراتيجية الصعود الصيني لبكين الكبرى في امريكا اللاتينية ، متاح على الرابط : http://www.acrseg.org/37907 ،

9- المارد الصيني يغزو امريكا اللاتينية مالذي تفعله الصين في فناء امريكا الخلفي ، متاح على الرابط : https://www.sasapost.com/china-in-latin-america

10-شي يقود تعاون اوثق بين الصين وامريكا اللاتينية من اجل رخاء مشترك ، متاح على الرابط : http://arabic.news.cn/2019-11/12/c_138549828.htm

11-رؤية لدور الصين الاقليمي والدولي ، متاح على الرابط : http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/MsalhChina/sec06.doc_cvt.htm

12- محمود صدفة ، امريكا اللاتينية ساحة جديدة للتنافس بين الولايات المتحدة والصين ،ص8-9 ، متاحةعلى الرابط http://www.academia.edu/attachments/58957627/download_file?ct=MTU4OTQ1NDU3NCwxNTg5NDU0NTc0LDEzNjk1NzIwNA==&s=swp-toolbar

13- محمود صدفة ، كيف امتدت حرب التجارة بين بكين وواشنطن الى امريكا اللاتينية ، متاح على الرابط : https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/4963/

14-شحرور عزت ، التنين الصيني يتمدد نحو امريكا اللاتينية ، متاح على الرابط : https://www.aljazeera.net/news/international/2015/1/8

15-جودة حفصة ، كيف وصلت الهيمنة الاقتصادية الصينية الى امريكا اللاتينية ، متاح على الرابط https://www.noonpost.com/content/21876

16-قنديل احمد ،التنين الصيني يتوغل في امريكا اللاتينية ، متاح على الرابط : http://www.alkhaleej.ae/home/print/8c37a268-3d08-4f8d-9faa-5247089ac47b/7e9dc259-4009-4025-8c90-ff5120d037bd

المصادر الاجنبية

1. Rebecca bodenhiemer ،what is latin America definition and list of countries , in link : https://www.thoughtco.com/what-is-latin-america-4691831
2. Benjamin Creutzfeldt and another ، Chinas Growing footprint in latin America , in link : https://www.chinafile.com/conversation/chinas-growing-footprint-latin-america/

3. Seth Cropsey ،China Sets Its Sights on South America , in link : https://www.hudson.org/research/14249-china-sets-its-sights-on-south-america
4. RAQUEL CARVALHO ، China in Latin America: partner or predator ، in link : https://multimedia.scmp.com/week-asia/article/3011618/beijing-conquest-latin-america/index.html
5. Michael Cerna ، China's Growing Presence in Latin America: Implications for U.S. and Chinese Presence in the Region ، in link : www.chinacenter.net/2011/china_currents/10-1/chinas-growing-presence-in-latin-america-implications-for-u-s-and-chinese-presence-in-the-region
6. Evan Ellis ، Latin America and China: Choosing self-interest ، in link : https://theglobalamericans.org/2019/12/latin-america-and-china-choosing-self-interest